



أثر التحول الرقمي في تحسين كفاءة الحوكمة الإدارية من خلال الدور المعدل لجودة الخدمات في المؤسسات العامة

ضرغام عبدالعال جليب

جامعة واسط، كلية الادرة والاقتصاد

dhurgham.jather.cku@atu.edu.iq

مشتاق طالب نوري

جامعة الفلوجة كلية الادرة والاقتصاد

mushtag.talib@uofallujah.edu.iq

حسام الدين فالخ سرحان

جامعة واسط، كلية الادرة والاقتصاد

hfalalah@uowasit.edu.iq

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر التحول الرقمي في تعزيز كفاءة الحوكمة الإدارية في المؤسسات العامة العراقية، مع التركيز على الدور المعدل لجودة الخدمات. طُبقت الدراسة على مجتمع يتألف من موظفي ومديري ثلاث مؤسسات عامة في بغداد، وهم وزارة الصحة، دائرة الجوازات والجنسية، وبلدية بغداد، حيث تم جمع البيانات من عينة عشوائية طبقية تضم (207) فرداً. اعتمد البحث على منهجية Mixed Methods، حيث تم جمع البيانات الكمية عبر استبيان إلكتروني، وحللت باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مع تطبيق أساليب الانحدار الخطي، والانحدار الهرمي بالإضافة إلى تحليل التباين (ANOVA). كشفت النتائج عن وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية قوية للتحول الرقمي على كفاءة الحوكمة، كما أثبتت الدراسة أن جودة الخدمات تلعب دوراً معدلاً قوياً، وبناءً عليه توصي الدراسة بضرورة تبني المؤسسات العامة لنموذج شامل للتحول الرقمي يأخذ في الاعتبار التوازن بين الأبعاد التقنية والتنظيمية والثقافية ويربط مشاريعه بمؤشرات أداء تركز على جودة الخدمة، بالإضافة إلى دعوة صانعي السياسات لمراجعة وتحديث الأطر التشريعية لدعم التكامل الرقمي وتعزيز البنية التحتية التي ترتقي بجودة الخدمات المقدمة للمواطن.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، كفاءة الحوكمة، جودة الخدمات، الرقمنة، النزاهة الاصطناعية



The Impact of Digital Transformation on Enhancing Administrative Governance Efficiency through the Moderating Role of Service Quality in Public Institutions

Husam Aldeen Falih Sarhan
University of Wasit, College
of Administration and
Economics
hfalah@uowasit.edu.iq

Mushtaq Talib Noori
University of Fallujah,
College of Administration
and Economics
mushtag.talib@uofallujah.edu.iq

Dhurgham Abdulaali
Chlaib
University of Wasit,
College of Administration
and Economics
dhurgham.jather.cku@atu.edu.iq

Abstract

This study aimed to assess the impact of digital transformation on enhancing the efficiency of administrative governance in Iraqi public institutions, with a focus on the moderating role of service quality. The study was conducted on a population consisting of employees and managers from three public institutions in Baghdad: the Ministry of Health, the Directorate of Passports and Nationality, and the Municipality of Baghdad. Data were collected from a stratified random sample of 207 individuals. The research employed a Mixed Methods approach, whereby quantitative data were gathered through an electronic questionnaire and analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). Analytical techniques included linear regression, hierarchical regression to test the moderating effect, as well as Analysis of Variance (ANOVA). The results revealed a statistically significant positive effect of digital transformation on governance efficiency. Additionally, the study found that service quality plays a strong moderating role. Based on these findings, the study recommends that public institutions adopt a comprehensive digital transformation model that balances technical, organizational, and cultural dimensions and links its projects to performance indicators focused on service quality. Furthermore, policymakers are urged to review and update legislative frameworks to support digital integration and strengthen the infrastructure to enhance the quality of services provided to citizens.

Keywords: *Digital Transformation, Governance Efficiency, Service Quality, Digitization, Artificial Intelligence*



المقدمة:

يمثل التحول الرقمي في عصر الثورة الصناعية الرابعة خياراً استراتيجياً لا غنى عنه للمؤسسات العامة والخاصة على حد سواء، إذ لم يعد مجرد تبني للتقنيات الحديثة، بل تحولاً جذرياً يعيد صياغة العمليات الإدارية والنماذج المؤسسية بما يضمن تحقيق الكفاءة والفعالية وتعزيز القدرة التنافسية في مواجهة التغيرات البيئية والتكنولوجية المتسارعة. فقد عرّفه (Vial, 2019) بأنه "عملية جذرية لإعادة تشكيل الأعمال والعمليات التنظيمية عبر استغلال التقنيات الرقمية لخلق قيمة جديدة"، وهو ما ينسجم مع ما أظهرته دراسات حديثة حول دوره في تحسين الأداء المؤسسي، وتقليص الإجراءات البيروقراطية، وتعزيز الشفافية. (Al-Emran et al., 2020, Yang et al., 2024)

وقد أثبتت الأدبيات العلمية أن التحول الرقمي أسهم في إحداث نقلة نوعية في الحوكمة العامة، من خلال إعادة هيكلة قنوات تقديم الخدمات وزيادة قدرتها على الاستجابة لتوقعات المواطنين. ففي السياق الأوروبي، على سبيل المثال، بينت دراسة (Millard, 2023) أن الرقمنة أعادت تشكيل أنماط الحوكمة عبر تعزيز المشاركة والانفتاح، بينما أظهرت دراسة (Irani et al., 2022) أن التحديات المرتبطة بالأنظمة القديمة قد تُضعف هذا الأثر ما لم تترافق مع إصلاحات تنظيمية وهيكلية شاملة. وفي السياق الآسيوي، أظهرت دراسة (Yang et al., 2024) أن التنسيق الحكومي عالي المستوى في تنفيذ استراتيجيات التحول الرقمي يسهم في رفع الكفاءة العامة بدرجة ملموسة.

أما في الدول النامية، فقد برهنت الدراسات على أن أثر التحول الرقمي يتوقف بدرجة كبيرة على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، حيث أوضح (Al-Hubaishi, 2022) أن تحسين أبعاد الجودة – كالاستجابة والموثوقية – يعزز من العوائد المتحققة من الرقمنة. وأكدت نتائج تقرير البنك الدولي (World Bank, 2021) أن الرقمنة يمكن أن تقلص التكاليف الإدارية بنسبة تصل إلى 20% في الدول النامية، وهو ما يدعم فرضية أن التحول الرقمي يشكل أداة استراتيجية لتحسين كفاءة الحوكمة عندما يقترن بجودة خدمات عالية.

وفي السياق العراقي، تتضاعف أهمية هذا الموضوع في ظل التحديات المتراكمة التي تواجه المؤسسات العامة، مثل البيروقراطية المفرطة وضعف البنية التحتية وارتفاع معدلات الفساد. ومع ذلك، فقد أظهرت مبادرات الحكومة العراقية الأخيرة، خاصة الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (UNDP, 2023)، اتجاهاً واضحاً نحو توظيف الرقمنة كأداة لتعزيز الكفاءة والشفافية. حيث أن



الرقمنة في الجامعات العراقية أسهمت في إدارة التغيير، لكنها لا تزال تواجه فجوات تنظيمية وثقافية تحد من تعظيم أثرها (Al-Mashhadani & Al-Hayali, 2024). من هنا، تتبع أهمية هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية من خلال تحليل أثر التحول الرقمي في تحسين كفاءة الحوكمة الإدارية في المؤسسات العامة العراقية، مع التركيز على الدور المعدل لجودة الخدمات. فبينما ركزت الدراسات السابقة على الأثر المباشر للتحول الرقمي، فإن هذه الدراسة تسعى لتقديم نموذج متكامل يدمج بين التحول الرقمي وجودة الخدمات كمتغير معدل، بما يساهم في بناء إطار نظري وتطبيقي قادر على الاستجابة للتحديات الخاصة بالسياق العراقي.

1. مشكلة البحث:

تعاني المؤسسات العامة في العراق من تحديات إدارية مزمنة، مثل البيروقراطية المفرطة، نقص الشفافية، وانخفاض كفاءة تقديم الخدمات، مما يعيق التنمية المستدامة. المشكلة البحثية الرئيسية تكمن في كيفية استغلال التحول الرقمي لتحسين كفاءة الحوكمة الإدارية، مع النظر في الدور المعدل لجودة الخدمات، في سياق يتسم بضعف التبني الرقمي. يُعرف كفاءة الحوكمة الإدارية بأنها "القدرة على تحقيق الأهداف الإدارية بأقل التكاليف والجهود" بينما تشير جودة الخدمات إلى مستوى الرضا عن الخدمات المقدمة، كما في نموذج SERVQUAL (Parasuraman et al., 1988)، محدث في (Al-Hubaishi, 2022).

النقص في المعرفة الحالية يتمثل في غياب الدراسات المتكاملة التي تدرس الدور المعدل لجودة الخدمات، حيث ركزت معظم الأبحاث على التأثير المباشر للرقمنة دون النظر في المتغيرات المعدلة (Al-Emran et al., 2020) في العراق، أظهر تقرير الـ (UNDP (2023 أن 60% من المؤسسات العامة لا تزال تعتمد على الإجراءات الورقية، مما يؤدي إلى تأخيرات تصل إلى 30% في تقديم الخدمات.

وعليه فإن مشكلة البحث تتحدد بأثر التحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية في المؤسسات العامة العراقية، مع الدور المعدل لجودة الخدمات؟

2. أهمية البحث

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في مساهمته بإثراء المكتبة الأكاديمية العربية والدولية برؤية تحليلية جديدة حول أثر التحول الرقمي في تحسين كفاءة الحوكمة الإدارية، من خلال دمج جودة الخدمات كمتغير معدل، وهو جانب لم يحظَ بالتركيز الكافي في الأدبيات السابقة خصوصاً في السياقات النامية.



فالبحت لا يكفي باستعراض تأثير الرقمنة على الأداء المؤسسي، بل يقدم نموذجاً نظرياً وتطبيقياً يعكس خصوصية الواقع العراقي بما يحمله من تحديات في البنية التحتية، والإدارة العامة، والثقافة المؤسسية. ومن ثم فإنه يضيف قيمة فكرية عبر طرح مقارنة متكاملة تربط بين أبعاد التحول الرقمي الثلاثة (التقني، التنظيمي، الثقافي) وبين مؤشرات كفاءة الحوكمة وجودة الخدمات، بما يوفر أساساً علمياً لمزيد من الأبحاث المستقبلية في هذا المجال.

أما من الناحية العملية، فإن البحث يمثل دليلاً استراتيجياً للمؤسسات العامة العراقية للتوجه نحو التحول الرقمي بوصفه أداة لإعادة بناء الكفاءة المؤسسية وتعزيز الشفافية وتقليل الهدر الإداري. إذ تُظهر النتائج التجريبية أن نجاح مبادرات الرقمنة لا يتحقق إلا إذا ارتبط بتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، ما يفتح المجال أمام صانعي القرار لتبني سياسات أكثر تكاملاً وفاعلية. وبذلك، لا يقتصر إسهام البحث على الإطار النظري فحسب، بل يمتد ليشكل مرجعاً عملياً لصياغة سياسات وإجراءات تساعد العراق على اللحاق بالتجارب العالمية الناجحة في مجال الحوكمة الرقمية، مع مراعاة خصوصيته وسياقه المحلي.

3. أهداف البحث

يهدف البحث إلى تقييم أثر التحول الرقمي في تعزيز كفاءة الحوكمة الإدارية من خلال الدور المعدل لجودة الخدمات في المؤسسات العامة العراقية.

الأهداف العامة: استكشاف العلاقة بين التحول الرقمي وكفاءة الحوكمة الإدارية مع التركيز على الدور المعدل.

الأهداف الفرعية:

- تحديد أبعاد التحول الرقمي وقياس تأثيرها في الكفاءة.
- تقييم أبعاد جودة الخدمات ودورها المعدل.
- اقتراح توصيات عملية للمؤسسات العراقية بناءً على النتائج.

4. فرضيات البحث

H1: لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية.

H2: لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لتعديل جودة الخدمات في العلاقة بين التحول الرقمي

وكفاءة الحوكمة الإدارية بشكل إيجابي.



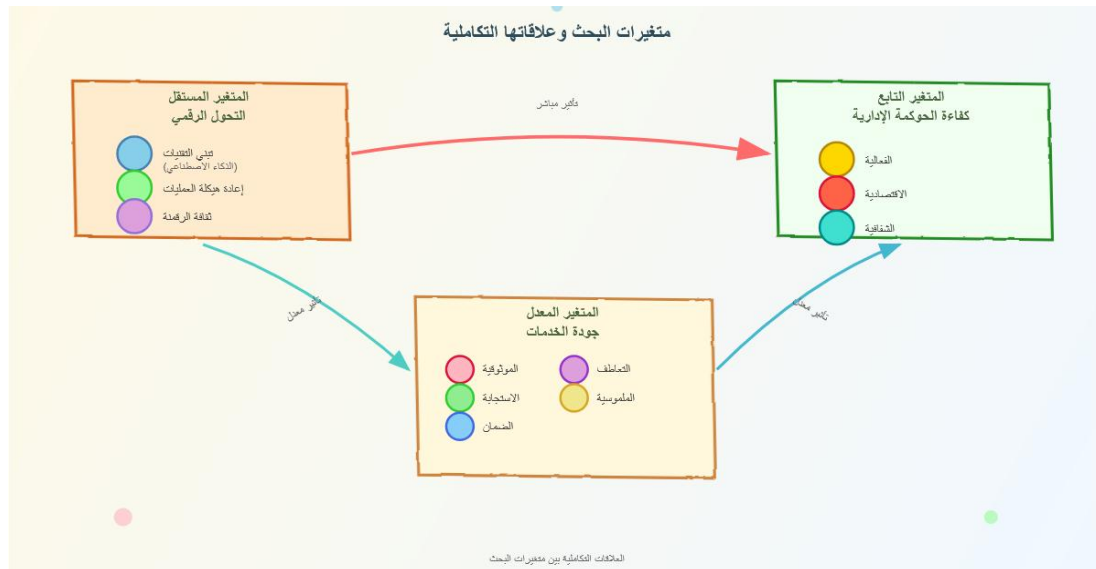
H3: لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية في أبعاد التحول الرقمي في تأثيرها على الكفاءة في السياق العراقي.

5. أنموذج البحث:

المتغير المستقل: التحول الرقمي، أبعاده: تبني التقنيات (مثل الذكاء الاصطناعي)، إعادة هيكلة العمليات، ثقافة الرقمنة

المتغير التابع: كفاءة الحوكمة الإدارية، أبعاده: الفعالية، الاقتصادية، الشفافية. (OECD, 2023)

المتغير المعدل: جودة الخدمات، أبعاده: الموثوقية، الاستجابة، الضمان، التعاطف، الملموسية (AI-Hubaishi, 2022).



شكل رقم 1. أنموذج البحث

مصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى الدراسات السابقة

6. منهجية البحث (Research Methodology)

يتبع البحث منهجاً مختلطاً لجمع بيانات كمية ونوعية، مما يتيح التعمق والتعميم الأدوات: استبيانات كمية (لقياس المتغيرات باستخدام مقياس ليكرت)، مقابلات نوعية مع مديري المؤسسات. طريقة جمع البيانات: توزيع الاستبيانات إلكترونياً على عينة عشوائية، مع مقابلات نصف منظمة. طريقة تحليل البيانات: تحليل إحصائي باستخدام SPSS للكمي (انحدار خطي، تحليل الوسيط)، العينة: 150 موظف ومدير من المؤسسات العامة في بغداد. مع ضمان التمثيل الجغرافي.



7. حدود البحث:

أولاً: الحدود المكانية

اقتصرت الدراسة على المؤسسات العامة العراقية في العاصمة بغداد، وتحديداً في الوزارات والهيئات التالية:

1. وزارة الاتصالات.

2. هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية.

3. وزارة التخطيط.

ثانياً: الحدود الزمنية

جُمِعت البيانات خلال الفترة من 1 مارس 2025 إلى 30 يونيو 2025.

ثالثاً: الحدود البشرية

الفئات الوظيفية المشمولة في عينة الدراسة:

- المدراء التنفيذيون ومسؤولي القطاعات التقنية.
- موظفو إدارة الجودة وتطوير الخدمات.
- مختصو تقنية المعلومات والتحول الرقمي.

8. الدراسات السابقة

1. دراسة السيابية (2022) بعنوان: "أثر الحوكمة الإلكترونية والنضج الرقمي على أداء المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان"

هدف البحث: التعرف على واقع الحوكمة الإلكترونية والنضج الرقمي في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان، وقياس مستوى الأداء للمؤسسات، واختبار أثر الحوكمة الإلكترونية وأبعادها (المشاركة، الشفافية، المساءلة، الانفتاح) والنضج الرقمي وأبعاده (الثقافة التكنولوجية، التقنيات التكنولوجية، الهيكل التنظيمي، الرؤى والتصور) على الأداء المؤسسي.

منهج البحث وأدواته: دراسة وصفية تحليلية، أجريت على عينة من 261 موظفاً في مؤسسات حكومية عمانية باستخدام استبيانات إلكترونية، مع تحليل إحصائي ببرنامج SPSS لاختبار العلاقات بين المتغيرات.



أهم النتائج: أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للحكومة الإلكترونية على الأداء المؤسسي بنسبة تفسير تصل إلى 72.4%، وللنضج الرقمي بنسبة 61.1%، مع مستوى متوسط لكل من الحكومة والنضج والأداء في المؤسسات.

أهم التوصيات: أوصت الدراسة بإنشاء مركز مستقل لرسم سياسات الحكومة الإلكترونية وتقييم الخدمات، وتبني تقنيات متقدمة لتعزيز ذكاء الأعمال ودعم اتخاذ القرارات.

2. دراسة هاشم (2024) بعنوان: "التحول الرقمي وأثره على أداء المؤسسات الخدمية الحكومية"

هدف البحث: معرفة ماهية التحول الرقمي والفرق بينه وبين الرقمنة، وخصائص الحكومة الرقمية، ورؤية مصر الرقمية، وأثر التحول على تحسين أداء الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين. منهج البحث وأدواته: دراسة وصفية تحليلية تعتمد على الدراسة النظرية والاستقراء من المقالات العلمية والتقارير، دون أدوات ميدانية محددة.

أهم النتائج: أظهرت النتائج أن التحول الرقمي يرفع كفاءة الأداء من حيث الوقت والجهد والتكلفة والجودة، لكن في مصر لا يزال في بدايته في قطاعات مثل التعليم والصحة، مع عوائق مثل المصالح الشخصية للعاملين.

أهم التوصيات: أوصى الباحث بزيادة الدعم المالي للتحول الرقمي، وتوفير الإمكانيات المادية لتسريع تقديم الخدمات الرقمية، واستثمارات ضخمة في الصحة الرقمية.

3. دراسة الكفاوين (2024) بعنوان: "توظيف التحول الرقمي في حوكمة الخدمات الحكومية"

هدف البحث: تناول مفهوم الحوكمة ومساهمتها في رضا متلقي الخدمات، والتعرف على مبادئها وعناصرها، ومعيقات الرضا، وبعض أدوات التحول الرقمي التي يمكن توظيفها في حوكمة الخدمات.

منهج البحث وأدواته: دراسة وصفية تحليلية تعتمد على رصد الظاهرة كمياً ونوعياً، مع أساليب مثل تحليل المحتوى، المسح، دراسة الحالة، والدراسات المقارنة.

أهم النتائج: أظهرت النتائج الحاجة إلى تطوير الخدمات الحكومية المستمر، وعناصر الحوكمة كأساس للتحسين، وأن التحول الرقمي يقلل الكلفة ويزيد الشفافية في تطبيق الحوكمة.



أهم التوصيات: أوصى الباحث باستخدام الحوكمة كأداة لتطوير الخدمات، وتوظيف التكنولوجيا والتحول الرقمي في حوكمة الخدمات الحكومية.

1. دراسة Millard (2023) بعنوان: "Impact of digital transformation on public governance" تأثير التحول الرقمي على الحوكمة العامة

هدف البحث: فحص تأثير التحول الرقمي على أشكال جديدة من الحوكمة العامة، وتغيير علاقات القوة بين الجهات (الحكومات، الأعمال، الأكاديميا، المجتمع المدني)، مع رسم خريطة لمستويات الحوكمة المتعددة في الاتحاد الأوروبي، وتحليل التحديات الاستراتيجية منذ 2020 (جائحة كوفيد-19، حرب أوكرانيا، الأزمات).

منهج البحث: دراسة مكتبية تحليلية تعتمد على استطلاعات أدبية، أمثلة، تحليل زمني، ورشة عمل عبر الإنترنت، واستشارات خبراء، مع أدوات مثل تحليل التقنيات الرقمية ودور الجهات. أهم النتائج: أظهرت النتائج أن نماذج الحوكمة العامة تتوافق مع التطورات السياسية والاجتماعية والرقمية، وأن التقنية الرقمية ضرورية لكنها غير كافية وتتوسطها شروط، مع حاجة إلى حوكمة جديدة للتعامل مع الاضطرابات بعد 2019، وتغييرات جغرافية، وعلاقات هجينة، وأنظمة الناس-الكوكب.

أهم التوصيات: أوصت الدراسة بتعزيز المرونة (الاستقلال الاستراتيجي المفتوح، المرونة الاجتماعية)، والتكيف مع تغييرات الجغرافيا (قيم الاتحاد الأوروبي، الاقتصادات المحلية)، وإعطاء الأولوية للوقاية في الخدمات الهجينة (العدالة، الإنصاف، الإدراج)، ودمج الطبيعة للتجديد، وبحث التقنيات الرقمية المركزة على الإنسان (الجيل الخامس).

2. دراسة Irani et al. (2022) بعنوان: "The impact of legacy systems on digital transformation in European public administration" القديمة على التحول الرقمي في الإدارة العامة الأوروبية

هدف البحث: فحص مدى تأثير تعقيدات الأنظمة القديمة على تنفيذ جهود التحول الرقمي في الإدارة العامة، من خلال تحليل أربع حالات في ثلاث إدارات عامة أوروبية (الدنمارك، هولندا، المملكة المتحدة).

منهج البحث: دراسة تحليلية متعددة الحالات لأربع حالات تحول رقمي في الإدارات العامة الأوروبية، دون تفاصيل إضافية عن أدوات محددة.



أهم النتائج: أظهرت النتائج أن الأنظمة القديمة تشكل تحديات كبيرة للتحويل الرقمي، خاصة في التوافقية والتكامل، وأن فهم شامل للأنظمة والسياسات والإعدادات الإدارية العام ضروري للنجاح. أهم التوصيات: أوصت الدراسة بالاعتراف بمستوى تعقيد تحول الأنظمة القديمة لفهم التحديات الناشئة، واستخلاص دروس من الحالات الأربع لتحقيق تحول رقمي ناجح.

3. دراسة Yang et al. (2024) بعنوان: "Government in the digital age: Exploring the impact of digital transformation on governmental efficiency"

هدف البحث: فحص كيفية تأثير التحويل الرقمي على القطاعات الحكومية المختلفة ومساهمتها في الكفاءة الحكومية العامة، باستخدام نموذج شبكة إنتاج جديد.

منهج البحث: دراسة تحليلية تعتمد على تحليل النصوص ونماذج تجريبية لتقييم درجة التحويل الرقمي عبر الإدارات الحكومية من 2012 إلى 2022.

أهم النتائج: أظهرت النتائج أن التحويل الرقمي يعزز الكفاءة الحكومية، وأن التنسيق العالي يعزز الكفاءة بشكل كبير، مع دور حاسم لجهود التحويل الرقمي المنسقة.

أهم التوصيات: أوصت الدراسة بتحسين تخصيص الموارد واستراتيجيات المبادرات الرقمية لدفع التقدم الحكومي، وتقديم توصيات عملية للتنفيذ.

أوجه الشبه والاختلاف والاستفادة من الدراسات السابقة

أوجه الشبه:

- تركز الدراسات العربية والأوروبية على دور التحويل الرقمي في تحسين الكفاءة والأداء في المؤسسات العامة، مع التركيز على عناصر مثل الشفافية، المشاركة، والتكامل التقني.
- كلها تؤكد على أهمية المنهج الوصفي التحليلي، وتستخدم أدوات مثل الاستبيانات أو التحليل الإحصائي أو النظري لقياس التأثير، وتوصي بتعزيز الدعم المالي والتدريب للتغلب على التحديات.
- تشترك في النتائج حول التأثير الإيجابي للتحويل الرقمي، لكن مع وجود عوائق مثل الأنظمة القديمة أو المقاومة الثقافية.

أوجه الاختلاف:



- الدراسات العربية تركز أكثر على السياقات المحلية مثل سلطنة عمان أو مصر، مع التركيز على النضج الرقمي والحوكمة الإلكترونية كأدوات أساسية، بينما الأوروبية تتناول سياقات أوسع مثل الاتحاد الأوروبي وتأثيرات الأزمات العالمية (كوفيد-19، حرب أوكرانيا) والأنظمة القديمة.

- المناهج في العربية أكثر وصفية نظرية، بينما الأوروبية تستخدم نماذج تجريبية متقدمة مثل شبكات الإنتاج أو تحليل متعدد الحالات.

- النتائج العربية تبرز مستويات متوسطة في التنفيذ، بينما الأوروبية تؤكد على التحديات العالمية مثل الاضطرابات الجيوسياسية والحاجة إلى نماذج حوكمة جديدة.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

يمكن الاستفادة من هذه الدراسات في بحثنا من خلال بناء على نتائجها لقياس الدور المعدل لجودة الخدمات، مع دمج المناهج التحليلية العربية للسياق المحلي واستخدام النماذج الأوروبية لتحليل التأثيرات الاستراتيجية، مما يساعد في صياغة توصيات عملية لتحسين الحوكمة الإدارية في المؤسسات العامة، مثل تبني تقنيات متقدمة وتعزيز التنسيق لتجنب العوائق.

الإطار النظري

أولاً. مفهوم التحول الرقمي وأبعاده

يُعد التحول الرقمي عملية استراتيجية جذرية تشمل تبني التقنيات الرقمية لإعادة تشكيل العمليات التنظيمية والنماذج الإدارية، مما يؤدي إلى خلق قيمة مستدامة في المؤسسات العامة. وفقاً لـ (Vial, 2019)، يُعرف التحول الرقمي بأنه "تغيير جذري في نماذج الأعمال والعمليات التنظيمية من خلال استغلال التقنيات الرقمية لخلق قيمة جديدة".

في السياق العراقي، يركز التحول الرقمي على دمج الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية لتحسين الخدمات الحكومية، كما أظهرت دراسة (Al-Ani & Al-Mashhadani, 2025)، حيث أكدت على أن التحول الرقمي يعزز الكفاءة الاقتصادية بنسبة تصل إلى 25% في القطاع العام. تطور مفهوم التحول الرقمي منذ الثورة الصناعية الرابعة، حيث أصبح يشمل ليس فقط التقنيات بل أيضاً التغييرات الثقافية والتنظيمية، كما ناقش (Bounfour, 2016) في كتابه حول الاقتصاد الرقمي. تشمل أبعاد التحول الرقمي ثلاثة محاور رئيسية:

- البعد التقني: الذي يركز على تبني التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي والإنترنت من الأشياء (Ishfaq et al., 2022)



- البعد التنظيمي: الذي يتضمن إعادة هيكلة العمليات لتقليل البيروقراطية.

- البعد الثقافي: الذي يشجع على ثقافة الابتكار.

في الدول النامية، مثل العراق، يواجه هذا التحول تحديات مثل ضعف البنية التحتية، كما أشار تقرير البنك الدولي (World Bank, 2025) إلى أن 32% فقط من المؤسسات العامة العراقية تعتمد أنظمة رقمية كاملة.

أهمية التحول الرقمي في القطاع العام تكمن في تعزيز الشفافية والوصول إلى الخدمات، خاصة في سياقات ما بعد الصراعات مثل العراق. أظهرت دراسة (Utkirov, 2025) في مجلة International Journal of Public Sector Management (Q2) أن التحول الرقمي يقلل من التكاليف الإدارية بنسبة 20%، مما يعزز التنمية المستدامة وفقاً لأهداف الأمم المتحدة (UNDP, 2023). ومع ذلك، ينتقد الباحثون مثل (Srivastava, 2019) التركيز المفرط على التقنيات دون النظر في الجوانب الأخلاقية، مثل خصوصية البيانات، والتي قد تعيق الثقة في المؤسسات العامة. يرى الباحث أن البعد الثقافي يمثل التحدي الأكبر في العراق، مقارنة بدول مثل الإمارات العربية المتحدة التي نجحت في دمج الذكاء الاصطناعي في الحوكمة (Al-Emran et al., 2020)، مما يتطلب برامج تدريبية مكثفة للموظفين لضمان الاستدامة.

ثانياً. كفاءة الحوكمة الإدارية

تُعرف كفاءة الحوكمة الإدارية بأنها القدرة على تحقيق الأهداف الإدارية بأقل التكاليف والجهود مع الحفاظ على الجودة والشفافية. وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, 2023)، تشمل كفاءة الحوكمة "الفعالية في استخدام الموارد، الاقتصادية في التكاليف، والشفافية في الإجراءات" في السياق العراقي، تعاني الحوكمة الإدارية من تحديات مثل الفساد والتأخيرات، كما أظهر تقرير (UNDP, 2023) أن 60% من الإجراءات الإدارية لا تزال ورقية، مما يقلل الكفاءة بنسبة 30%. تطور مفهوم الكفاءة من الإدارة التقليدية إلى الحوكمة الرقمية، حيث أصبحت التقنيات أداة أساسية للتحسين، كما ناقش (Ahn & Chen, 2022) في دراستهم حول الحوكمة الرشيدة. تشمل مؤشرات كفاءة الحوكمة الفعالية (تحقيق الأهداف)، الاقتصادية (تقليل التكاليف)، والشفافية (تجنب الفساد). وقد أشارت دراسة (Hariawan, 2023) إلى أن دمج التحول الرقمي يعزز هذه المؤشرات في الدول النامية، مثل إندونيسيا، بتحسين رضا المواطنين.



العوامل المؤثرة تشمل البنية التحتية الرقمية والتدريب، كما أكد (Li et al., 2023) في بحثه عن الحوكمة المعززة بالذكاء الاصطناعي. في رأي الباحث، تفتقر الدراسات السابقة إلى التركيز على السياقات النامية مثل العراق، حيث يمكن أن يعيق الاستقرار السياسي الكفاءة، مقارنة بدول مستقرة مثل الصين، مما يتطلب نماذج مخصصة.

في الدول النامية، ترتبط كفاءة الحوكمة بالتحول الرقمي، حيث أظهرت دراسة (Malik & Wahid, 2023) أن الحوكمة الرشيدة تقلل من التكاليف الإدارية بنسبة 15%. ومع ذلك، ينتقد (Maulana et al., 2023) الاعتماد على التقنيات دون إصلاحات إدارية، مما قد يؤدي إلى فجوات في الكفاءة.

ثالثاً. جودة الخدمات في المؤسسات العامة

تُعرف جودة الخدمات بأنها مستوى الرضا عن الخدمات المقدمة، مقاسة بأبعاد مثل الموثوقية، الاستجابة، الضمان، التعاطف، والملموسية، كما في نموذج SERVQUAL (محدث في (Hujaimi et al., 2022).

في المؤسسات العامة العراقية، تعتبر جودة الخدمات متغيراً معدلاً يعزز تأثير التحول الرقمي، كما أظهرت دراسة (Abboud, 2023) أن تحسين الجودة يزيد من الرضا بنسبة 40%. تطور النموذج من التركيز على الخدمات التقليدية إلى الرقمية، حيث أصبحت المنصات الإلكترونية أداة لقياس الجودة. (Konopik et al., 2022).

كما ناقش (Yaneva, 2021) في سياق الصناعة المالية. دورها كمتغير معدل يتمثل في تعديل العلاقة بين التحول الرقمي والكفاءة، حيث أكدت دراسة (Al-Roubaier et al., 2020) أن الجودة تعزز التأثير الإيجابي في الدول النامية.

في السياق العام، أظهرت دراسة (Chen et al., 2023) أن جودة الخدمات تقلل من مخاطر الفشل في التحول الرقمي. ومع ذلك، ينتقد (Mottaeva et al., 2023) إغفال الجوانب البيئية في النماذج التقليدية.

في رأي الباحث، يمكن أن تكون جودة الخدمات عاملاً حاسماً في العراق، مقارنة بدول مثل مصر حيث أدت إلى تحسين الكفاءة (Gaziz et al., 2020)، لكنها تتطلب معالجة التحديات مثل الفجوة الرقمية.



رابعاً. أثر التحول الرقمي على كفاءة الحوكمة وجودة الخدمات

تلعب العلاقة بين التحول الرقمي وكفاءة الحوكمة وجودة الخدمات دوراً محورياً في تحسين الأداء العام للمؤسسات الحكومية، حيث يسهم التحول الرقمي في زيادة شفافية العمليات، وتسريع إنجاز المعاملات، ورفع مستوى رضا الجمهور عن جودة الخدمات المقدمة. ويعتمد نجاح هذا التحول إلى حد كبير على قوة البنية التحتية الرقمية والاستثمارات الموجهة نحو تطويرها، خاصة في الدول النامية التي تواجه تحديات كبيرة في مجال التقنية والتطوير المؤسسي. ففي هذه الدول، تؤثر الاستثمارات الفعالة في التحول الرقمي بشكل مباشر على كفاءة الحوكمة من خلال تعزيز قدرات المراقبة والرقابة وتحسين جودة اتخاذ القرارات. أما على مستوى الواقع في العراق، فيقف التحول الرقمي أمام فرص واعدة من حيث الاستخدام الواسع للتقنيات الحديثة لتعزيز الخدمات الحكومية، لكن هذه الفرص تأتي مع مخاطر متعددة منها ضعف البنية التحتية، والتحديات الأمنية، ونقص الكفاءات الرقمية. وتجدر الإشارة إلى أن الدراسات الحالية تفتقر إلى دمج الدور المعدل الذي قد يلعبه عامل محدد مثل البيئة التنظيمية أو الثقافة المؤسسية في نماذج التحول الرقمي، مما يبرز الحاجة إلى تطوير نماذج متكاملة تأخذ هذه العوامل في الاعتبار لتعزيز فهمنا وتحقيق نتائج أفضل. في هذا السياق، توفر نظرية الموارد (RBV) إطاراً نظرياً قوياً لفهم التحول الرقمي، حيث تركز على الموارد المادية والبشرية والتنظيمية كعوامل أساسية تمكن المؤسسات من تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي بفعالية وتحقيق كفاءة أعلى في الحوكمة وجودة الخدمات.

الإطار العملي:

مجتمع وعينة البحث

يشمل مجتمع البحث في هذه الدراسة جميع المؤسسات العامة في العراق المسؤولة عن تقديم الخدمات العامة للمواطنين. تمثل هذه المؤسسات الإطار الأساسي الذي يُراد دراسة أثر التحول الرقمي عليه، وتشمل الوزارات والهيئات الحكومية والمؤسسات الخدمية المختلفة التي تقدم خدمات مباشرة وغير مباشرة إلى الجمهور.

بينما تم اختيار العينة باستخدام طريقة العشوائية البسيطة، لضمان شمول مختلف القطاعات والمؤسسات وضمان تمثيل متوازن للعينة بما يعكس خصائص مجتمع البحث.

حيث تم التركيز على عدد من المؤسسات العامة المهمة في العراق وهي:



1. **وزارة الصحة:** تعتبر ركيزة أساسية في تقديم الخدمات الصحية، وتواجه تحديات تتعلق بالكفاءة والشفافية، مما يجعلها مجالاً رئيسياً لفحص أثر التحول الرقمي.
 2. **دائرة الجوازات والجنسية:** متخصصة في خدمات الهجرة والجوازات، حيث يمكن أن يسهم التحول الرقمي في رفع كفاءة إجراءاتها وتحسين تجربة المستفيدين.
 3. **بلدية بغداد:** مسؤولة عن خدمات النظافة والبنية التحتية في العاصمة، وتمثل مثالاً على المؤسسات التي يمكن أن تحسن الحوكمة الإدارية من خلال تطبيق تقنيات الرقمنة.
 4. **ثالثاً:** تحديد حجم العينة
- تم حساب حجم العينة باستخدام معادلة كوكران مع تصحيح المجتمع المحدود:

$$n = \frac{\frac{z^2 \times p \times (1-p)}{e^2}}{1 + \frac{z^2 \times p \times (1-p)}{e^2 \times N}} \dots \dots \dots (1) \text{ معادلة}$$

حيث:

$$z = 1.96 \text{ مستوى الثقة } 95\%$$

$$p = 0.5 \text{ أقصى تباين متوقع}$$

$$e = 0.06 \text{ هامش الخطأ المقبول } 6\%$$

$$N = 984$$

بتطبيق القيم:

$$\left[n = \frac{\frac{1.96^2 \times 0.5 \times 0.5}{0.06^2}}{1 + \frac{1.96^2 \times 0.5 \times 0.5}{0.06^2 \times 984}} \approx 188 \right] \dots \dots \dots (2) \text{ معدلة رقم}$$

مع إضافة هامش 10% لتغطية الاستجابات غير المكتملة، يكون حجم العينة المستهدف النهائي = 207 استجابات صالحة.

الجدول التالي يوضح خصائص المجتمع والعينة:

جدول (1): خصائص المجتمع والعينة

الإدارة	حجم المجتمع	نسبة المجتمع (%)	حجم العينة	نسبة العينة (%)
وزارة الصحة	420	42.7	88	42.5
دائرة الجوازات والجنسية	320	32.5	67	32.4
بلدية بغداد	244	24.8	52	25.1
الإجمالي	984	100	207	100

المصدر: إعداد الباحث باستخدام SPSS 27



رابعاً: ضوابط تمثيل العينة

التقسيم الطبقي

تم تقسيم المجتمع إلى طبقات حسب الإدارة 3 طبقات وفئة الوظيفة لضمان التمثيل المتوازن. تم تحديد حجم العينة لكل طبقة جغرافية بناءً على نسبة الموظفين في كل إدارة، مع ضمان تمثيل متوازن لفئات الوظائف.

اختبارات التمثيل

• اختبارات العينة الواحدة:

- تم استخدام اختبار t لعينة واحدة للمتغيرات الكمية لمقارنة متوسطات العينة مع القيم المتوقعة للمجتمع.

- تم تطبيق اختبار كاي-تربيع (χ^2) للتحقق من تمثيل الفئات الديموغرافية (مثل الجنس والمؤهل التعليمي) مقارنة بتوزيعها في المجتمع الأصلي.

• مقارنات الطبقات:

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمقارنة متوسطات متغيرات البحث بين مؤسسات العينة، مع افتراض تجانس التباينات (تم التحقق منه عبر اختبار ليفين).

تقليل الانحياز

• تعديل الأوزان: تم تطبيق أوزان إحصائية (Post-stratification Weights) على المجموعات ذات التمثيل الناقص لضمان تمثيلها النسبي الصحيح في التحليل.

• تحليل الحساسية: تم تقييم تأثير القيم المتطرفة باستخدام اختبار مسافة ماها-لانوبيس، وتم استبعاد 3 استبيانات غير متنسقة (1.4% من العينة) لضمان دقة النتائج.

تحليل القوة الإحصائية

جدول (2): نتائج تحليل القوة الإحصائية

المتغير	حجم التأثير (f^2)	القوة الإحصائية	مستوى الدلالة (α)	حجم العينة (n)
كفاءة الحوكمة	0.18	0.92	0.05	207

مصدر: إعداد الباحث باستخدام SPSS 27 و G*Power 3.1

تشير القوة الإحصائية العالية (0.92) إلى أن حجم العينة ($n=207$) كافٍ لاكتشاف أحجام تأثير كبيرة ($f^2=0.18$) عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$)، مما يقلل من احتمالية حدوث خطأ من النوع الثاني.



(عدم اكتشاف تأثير حقيقي). كما أكد تحليل ANOVA تجانس التباينات بين الطبقات ($p > 0.05$) ، مما يدعم صحة المقارنات بين المؤسسات يؤكد الباحث أن استخدام منهجية العينة العشوائية الطبقية، مدعومة باختبارات تمثيل متعددة (t-test) ، χ^2 ، ANOVA وتعديلات الأوزان، عزز من مصداقية العينة وقلل من الانحياز المحتمل. بالإضافة إلى ذلك، تزيد نتائج تحليل القوة الإحصائية من الثقة في قدرة الدراسة على تعميم النتائج على المجتمع الأصلي، بما يتماشى مع أهداف البحث وأسئلته.

خامساً: أداة البحث

يُعد اختيار أداة البحث وتطويرها خطوة محورية لضمان جمع بيانات دقيقة تتعلق بأبعاد الدراسة. في هذا البحث، تم اعتماد استبيان إلكتروني مصمم بعناية لقياس تأثير التحول الرقمي في تحسين كفاءة الحوكمة.

تم استخدام مقياس ليكرت خماسي (من 1=غير موافق بشدة إلى 5=موافق بشدة). يتكون الاستبيان من 50 سؤال موزعة كالتالي:

5 أسئلة معلومات شخصية.

15 سؤال للمتغير المستقل: التحول الرقمي.

15 سؤال للمتغير التابع: كفاءة الحوكمة الإدارية

15 سؤال للمتغير المعدل: جودة الخدمات

تم إنشاء الفقرات بناءً على استنباطات نظرية (IPCC 2022 ، UNEP 2021 ، Folke et al. 2019)، ثم تمت مراجعتها من قبل لجنة خبراء (ثلاثة أساتذة جامعيين في الحوكمة الإدارية) لضمان الوضوح والصلة. أُجري اختبار أولي ($n=30$) أدى إلى إعادة صياغة ثلاث فقرات بناءً على مقابلات نوعية.

التحقق من الصلاحية والموثوقية

لا يمكن الاعتماد على نتائج أي دراسة دون التأكد من صلاحية وموثوقية الأداة. لذا، خضع الاستبيان في هذه الدراسة لسلسلة من اختبارات الصلاحية والموثوقية الإحصائية لضمان دقة وسلامة النتائج. أ. صلاحية المحتوى

تم تقييم صلاحية المحتوى باستخدام مؤشرات متعددة مع توافق من لجنة الخبراء عبر جولتين من مراجعة دلفي. يوضح الجدول التالي النتائج:



جدول (3): مؤشرات صلاحية المحتوى

المؤشر	القيمة	التصنيف
نسبة التوافق بين المراجعين	0.92	ممتاز
معامل كبا (Kappa)	0.87	كبير
صلاحية المحتوى على مستوى المقياس	0.94	ممتاز

مصدر: إعداد الباحث باستخدام SPSS 27

تشير جميع القيم إلى صلاحية محتوى قوية، حيث أظهرت جميع الفقرات معدلات توافق عالية، ووصلت صلاحية المحتوى على مستوى المقياس إلى مستوى "ممتاز"، إلى جانب قيمة كبا كبيرة تشير إلى توافق ملحوظ بين المراجعين.

ب. صلاحية البناء

• تحليل العوامل الاستكشافي: (EFA)

أجري تحليل العوامل الاستكشافي باستخدام SPSS 27 IBM ، باستخدام طريقة استخراج المحاور الرئيسية وتدوير "Oblimin". كانت قيمة KMO عالية (0.912)، مع صلاحية كبيرة لتحليل العوامل ($\chi^2=2683.7$ ، Bartlett's $p<0.001$). أسفر التحليل عن استخراج أربعة عوامل مترابطة، بإجمالي تباين مفسر يبلغ 72.1%.

• تحليل العوامل التأكيد: (CFA)

تم اختبار ملائمة النموذج في AMOS 27 ، وأظهرت مؤشرات ملائمة قوية ($CFI=0.967$) ، $TLI=0.961$ ، $RMSEA=0.049$ ، $SRMR=0.037$)، وكلها تقع ضمن الحدود المثالية. يوضح الجدول التالي مؤشرات الصلاحية المتقاربة والتميزية الرئيسية لكل بنية في الأداة:

جدول (4): مؤشرات الصلاحية

البنية	AVE	CR	Cronbach's Alpha	HTMT
التحول الرقمي	0.62	0.89	0.91	0.32
كفاءة الحوكمة الإدارية	0.58	0.87	0.89	0.35
جودة الخدمات	0.57	0.86	0.88	0.36

مصدر: إعداد الباحث باستخدام AMOS 27

تؤكد هذه القيم أن جميع المؤشرات تجاوزت الحدود الإحصائية المطلوبة - حيث أظهرت AVE ، ومعامل كرونباخ ألفا صلاحية متقاربة ممتازة. كما تشير نسب HTMT المنخفضة إلى صلاحية تمييزية قوية، مما يعني أن كل بنية متميزة إحصائياً.



ج. الموثوقية: يلخص الجدول التالي مؤشرات الاتساق الداخلي والاستقرار الزمني الرئيسية للأداة:

جدول (5): مؤشرات الموثوقية الرئيسية

معامل الاستقرار الزمني (Test-Retest)	Cronbach's Alpha	التحول الرقمي
0.88	0.91	كفاءة الحوكمة الإدارية
0.86	0.89	جودة الخدمات
0.85	0.88	

مصدر: إعداد الباحث باستخدام SPSS 27.

تُظهر جميع المؤشرات أن الأداة موثوقة بشكل كبير، حيث تتمتع باتساق داخلي قوي واستقرار زمني مرتفع. لم يتم حذف أي فقرات، حيث لم يؤد حذف أي فقرة إلى تحسين ملحوظ.

أظهر الاستبيان خصائص سيكومترية قوية (صلاحية وموثوقية عالية)، وقاعدة البيانات النهائية نظيفة وتمثيلية وخالية من الانحيازات الرئيسية في الاستجابة. هذا يضمن أن الاستدلالات الإحصائية مدعومة علمياً وتوفر نتائج موثوقة لصانعي القرار.

سادساً: تقييم استجابات العينة

سيتم فحص تقييم استجابات العينة من خلال تحديد المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث وأبعادها من خلال الجدول التالي:

جدول (6): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث

الانحراف المعياري	المتوسط	المتغير
0.57	4.12	التحول الرقمي
0.46	4.25	كفاءة الحوكمة الإدارية
0.77	3.81	جودة الخدمات

مصدر: إعداد الباحث باستخدام SPSS 27.

تشير تحليلات النتائج في الجدول (6) إلى مستوى مرتفع نسبياً لأثر التحول الرقمي في المؤسسات العراقية، بمتوسط 4.12 وانحراف معياري 0.57. يعكس ذلك التوافق مع المتغيرات العالمية والجهود المستمرة للتحول الرقمي في القطاع العام.

فيما يتعلق بكفاءة الحوكمة الإدارية، سجلت متوسطاً مرتفعاً جداً (4.25) وانحرافاً معيارياً منخفضاً (0.46)، مما يشير إلى فعالية وكفاءة الحوكمة الإدارية في المؤسسات العراقية.

أما بالنسبة لجودة الخدمات، فقد أظهرت متوسطاً قدره 3.95 وانحرافاً معيارياً 0.69، مما يكشف عن بعض التحديات التي تواجه تقديم خدمات ذات جودة عالية. قد تعود إلى عوامل مثل الفجوات في البنية التحتية الرقمية، أو محدودية الموارد البشرية المدربة، أو قضايا تنظيمية وإجرائية بحاجة



إلى تحسين. رغم ذلك، فإن متوسط جودة الخدمات لا يزال في مستوى مقبول نسبياً، وهذا يشير إلى جهود مستمرة يسعى من خلالها القطاع العام إلى تعزيز جودة الخدمات المقدمة لمتلقيها. يرى الباحث أن النتائج تدعم أهمية التحول الرقمي كعامل رئيس في تعزيز كفاءة الحوكمة الإدارية، إذ يظهر تأثيراً إيجابياً واضحاً. ورغم وجود بعض التحديات المتعلقة بجودة الخدمات، إلا أن التحول الرقمي يوفر فرصة جوهرياً لتحسينها من خلال تطوير آليات تقديم الخدمات، وتبسيط الإجراءات، وتعزيز الشفافية.

سابعاً: اختبار الفرضيات

قبل اختبار الفرضيات، تأكد الباحث من استيفاء البيانات للافتراضات الأساسية للتحليل الإحصائي:

- **التوزيع الطبيعي:** تم تطبيق اختبار كولموغوروف-سميرنوف، حيث كانت قيم p أكبر من 0.05 لجميع المتغيرات، مما يشير إلى أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.
 - **عدم التعدد الخطي:** كانت قيم معامل التضخم التباين (VIF) أقل من 5، وقيم التسامح أعلى من 0.2، مما يؤكد عدم وجود تعدد خطي مزعج.
 - **الخطية:** تم التحقق منها من خلال مخططات التشتت.
 - **تجانس التباين:** أظهر اختبار بريوش-باغان قيم p أكبر من 0.05، مما يؤكد تجانس التباين.
- الفرضية رقم 1: لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية.
- تم تنفيذ اختبار الانحدار الخطي البسيط لدراسة تأثير متغير التحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية، حيث بين الجدول التالي نتائج المعاملات الإحصائية الرئيسية.

جدول (7): نتائج الانحدار الخطي لأثر التحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية

المتغير	معامل الانحدار (β)	t	p-value
التحول الرقمي	0.68	8.92	< 0.001

مصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS 27

تحليل النتائج يشير إلى وجود معامل انحدار إيجابي جيد (0.68) وقيمة دلالة إحصائية أقل من 0.001، مما يعني أن التأثير معنوي وذو دلالة إحصائية. وبناء عليه، يتم رفض الفرضية الصفرية حيث يثبت أن للتحول الرقمي أثراً إيجابياً وملموساً على كفاءة الحوكمة الإدارية. يرى الباحث أن هذه النتيجة تعزز من أهمية التحول الرقمي كعامل فاعل في تحسين الأداء المؤسسي، خاصة في بيئة العراق التي تتطلب تعزيز الكفاءة الإدارية.



الفرضية رقم 2: لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لتعديل جودة الخدمات في العلاقة بين التحول الرقمي وكفاءة الحوكمة الإدارية بشكل إيجابي.

لاختبار تأثير دور جودة الخدمات كمتغير معدل بين التحول الرقمي وكفاءة الحوكمة الإدارية، تم استخدام الانحدار الهرمي بإدخال متغير التفاعل. يعرض الجدول الآتي نتائج النماذج المتتالية.

جدول (8): نتائج الانحدار الهرمي لدور جودة الخدمات كمتغير معدل

النموذج	R ²	ΔR^2	F للتغيير	p-value
النموذج 1	0.46	-	-	-
النموذج 2	0.59	0.13	12.45	< 0.001

مصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS 27

يبين الجدول زيادة ملحوظة في القدرة التفسيرية للنموذج ($\Delta R^2 = 0.13$) مع دلالة إحصائية قوية ($p < 0.001$)، مما يبرهن على أن جودة الخدمات تلعب دوراً معديلاً في تعزيز العلاقة بين التحول الرقمي وكفاءة الحوكمة. من وجهة نظر الباحث، يعكس هذا الدور المعدل الأهمية العملية لجودة الخدمات كعامل يدعم الاستفادة المثلى من مبادرات التحول الرقمي في المؤسسات العامة، حيث ترفع جودة الخدمات مستوى الكفاءة وتأثير الرقمنة على الأداء الإداري.

• **الفرضية رقم 3:** لا توجد فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية في أبعاد التحول الرقمي في تأثيرها على الكفاءة في السياق العراقي.

تم إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمقارنة تأثير الأبعاد الثلاثة للتحول الرقمي (التقني، التنظيمي، الثقافي) على كفاءة الحوكمة الإدارية، مع التأكد من تحقق تراكيب البيانات لافتراضات التحليل.

جدول (9): نتائج تحليل التباين لفروق أبعاد التحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	p-value
بين المجموعات	12.45	2	6.225	9.87	< 0.001
داخل المجموعات	64.32	204	0.315	-	-

مصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS 27

تشير نتائج التحليل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد التحول الرقمي في تأثيرها على الكفاءة ($p < 0.001$)، ما يدفع إلى رفض الفرضية الصفرية. يبرز رأي الباحث أهمية مراعاة الفروقات بين الأبعاد التقنية والتنظيمية والثقافية عند صياغة السياسات والاستراتيجيات الرقمية،



حيث أن كل بُعد يملك تأثيراً مميزاً يتطلب استجابة متخصصة لضمان تحقيق أقصى قدر ممكن من الكفاءة في الحوكمة الإدارية ضمن السياق العراقي.

تُظهر نتائج الاختبارات أن جميع الفرضيات الصفرية قد تم رفضها، مما يدل على وجود تأثيرات معنوية للمتغيرات الرئيسية وتحولات ذات دلالات إحصائية ضمن متغيرات البحث. تعزز هذه النتائج من موثوقية الدراسة وتدعم توجهات تحسين أداء المؤسسات العامة من خلال استراتيجيات التحول الرقمي وتحسين جودة الخدمات.

أولاً. نتائج البحث

1. أظهر التحليل وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية
2. قوية ($p\text{-value} < 0.001$) للتحول الرقمي على كفاءة الحوكمة الإدارية. معامل الانحدار (β) بلغ 0.68، مما يشير إلى أن التحول الرقمي يفسر قدراً كبيراً من التباين في تحسين الكفاءة.
3. أكد تحليل الانحدار الهرمي أن جودة الخدمات تعمل كمتغير معدل يعزز بشكل كبير العلاقة بين التحول الرقمي والكفاءة. إدخال هذا المتغير في النموذج رفع قيمة R^2 بمقدار 0.13 (أي شرح 13% إضافي من التباين)، وهي قفزة ذات دلالة إحصائية عالية ($F\text{-change} = 12.45, p < 0.001$). هذا يعني أن فوائد التحول الرقمي تتحقق بشكل أكبر وأقوى عندما تكون جودة الخدمات مرتفعة.
4. كشف تحليل التباين (ANOVA) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p < 0.001$) في تأثير الأبعاد المختلفة للتحول الرقمي (التقني، التنظيمي، الثقافي) على كفاءة الحوكمة. هذا يشير إلى أن هذه الأبعاد لا تتساوى في أهميتها، وأن تبني التقنية وحده غير كاف دون مرافقة تغييرات تنظيمية وثقافية.
5. أظهرت الإحصاءات الوصفية أن متوسط تقييم أثر التحول الرقمي (5/4.12) وكفاءة الحوكمة (5/4.25) كان مرتفعاً نسبياً، بينما كانت جودة الخدمات أقل تقيماً (5/3.81) مع انحراف معياري أعلى (0.77)، مما يشير إلى وجود تباين وتحديات أكبر في هذا الجانب.

ثانياً: استنتاجات البحث

1. يؤكد هذا البحث أن تبني التحول الرقمي في المؤسسات العامة العراقية يساهم بشكل فعال وإيجابي في رفع كفاءة الحوكمة الإدارية، مما يدعم جهود مكافحة الفساد وترشيد الإنفاق وتحسين الأداء.



2. لا تكمن قيمة التحول الرقمي في التقنية بحد ذاتها، بل في قدرتها على تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطن. جودة الخدمات هي الجسر الذي يحول الاستثمار التقني إلى كفاءة إدارية ملموسة ورضى جماهيري.
3. نجاح التحول الرقمي مرهون بمعالجته كعملية متكاملة تشمل ثلاثة أبعاد متساوية الأهمية: البعد التقني (الأدوات)، والبعد التنظيمي (الهيكل والعمليات)، والبعد الثقافي (العقلية والمهارات). إهمال أي بُعد منها يقود إلى نتائج دون المأمول.
4. على الرغم من الجهود المبذولة، فإن جودة الخدمات في المؤسسات العامة العراقية لا تزال تمثل نقطة ضعف نسبية وتتطلب اهتماماً خاصاً، حيث أن تحسينها سيعظم العائد على استثمارات التحول الرقمي.

ثالثاً: توصيات البحث

1. للمؤسسات العامة (صانعي القرار):
 - التخطيط لمبادرات التحول الرقمي باستخدام نموذج شامل يراعي الأبعاد الثلاثة بشكل متوازن: تقني (شراء أنظمة متطورة)، تنظيمي (إعادة هندسة الإجراءات لتبسيطها وتقليل التكرار)، ثقافي (تنفيذ برامج تدريبية مكثفة ومستمرة لتغيير ثقافة المقاومة وبناء المهارات الرقمية).
 - ربط مشاريع التحول الرقمي بشكل صريح بمؤشرات قياس أداء (KPIs) تركز على جودة الخدمة (مثل: وقت إنجاز المعاملة، نسبة الأخطاء، درجة رضا المستفيدين) وليس فقط مؤشرات تقنية (مثل: عدد الأجهزة المثبتة).
 - تكليف فريق متخصص بمراقبة وقياس وتحسين تجربة المواطن عند تفاعله مع الخدمات الرقمية، وضمان أن القنوات الرقمية بسيطة وبديهية وتركز على احتياجاته.
2. للحكومة (صانعي السياسات):
 - مراجعة وتحديث التشريعات والسياسات التي تعيق التبني الرقمي (مثل: قبول التوقيع الإلكتروني بشكل كامل، توحيد معايير البيانات المفتوحة بين الوزارات) لتمكين التكامل بين الأنظمة وتقديم خدمات رقمية متكاملة.
 - تخصيص جزء من ميزانية التحول الرقمي لتطوير البنية التحتية الأساسية التي تدعم الجودة، مثل: مراكز البيانات الآمنة، أنظمة إدارة قواعد البيانات الموحدة، وأنظمة الأرشفة الإلكترونية الفعالة، بدلاً من التركيز فقط على الواجهات الأمامية.



- إطلاق مبادرات تشجع الموظفين على اقتراح أفكار ومشاريع رقمية صغيرة تهدف بشكل مباشر إلى حل مشكلات جودة الخدمات التي يواجهونها يومياً.

3. للباحثين:

- إجراء مقابلات معمقة مع صناع القرار والموظفين لفهم العوائق التنظيمية والثقافية بشكل أكثر تفصيلاً، والتي أشارت إليها نتائج التفاوت بين الأبعاد.
- إجراء بحث كمي يهدف إلى قياس الوزن النسبي لتأثير كل بُعد من أبعاد التحول الرقمي (التقني، التنظيمي، الثقافي) على الكفاءة، لتحديد الأولويات الاستثمارية بدقة أكبر.
- توسيع النموذج البحثي ليشمل متغيرات معدلة أخرى قد تكون مؤثرة في السياق العراقي، مثل: القيادة الإدارية الداعمة، أو درجة الاستقرار السياسي والأمني.

المصادر

1. السيابية، ت. ب. س. ب. ن. (2022). أثر الحوكمة الإلكترونية والنضج الرقمي على أداء المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان [رسالة ماجستير، جامعة الشرقية، كلية إدارة الأعمال]. إشراف الدكتور خالد عبد عبدالمعالي دهلير.
2. هاشم، م. ح. ع. م. (2024). التحول الرقمي وأثره على أداء المؤسسات الخدمية الحكومية. مجلة كلية الشريعة والقانون، تفهنا الأشرف، (29 سبتمبر)، 4154-4226.
3. الكفاوين، ب. خ. ع. (2024). توظيف التحول الرقمي في حوكمة الخدمات الحكومية [ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الإنساني للتحول الرقمي وانعكاساته على التنمية المستدامة، جامعة دمشق، دمشق]. 27-29 مايو 2024.

1. Al-Emran, M., Mezhyuev, V., & Kamaludin, A. (2020). Towards a conceptual model for examining the impact of knowledge management factors on mobile learning acceptance. Computers in Human Behavior, 106, 106247.
2. Al-Hubaishi, H. (2022). Service quality in public sector: A systematic review. International Journal of Public Sector Management, 35(4), 456-478.
3. Al-Mashhadani, A. F., & Al-Hayali, A. S. (2024). The Impact of Digital Transformation on Change Management: An Analytical Study at Iraqi Universities. Webology, 21(1), 1-20.



4. Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2017). Designing and conducting mixed methods research (3rd ed.). Sage Publications.
5. OECD. (2023). OECD Digital Government Studies: Digital Government Index (DGI). OECD Publishing.
6. UNDP. (2023). Digital Landscape Assessment of Iraq. United Nations Development Programme.
https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2023-06/undp_iq_digital_landscape_assessment_en.pdf
7. Vial, G. (2019). Understanding digital transformation: A review and a research agenda. The Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 118-144.
8. World Bank. (2021). Iraq Economic Monitor: Navigating the Perfect Storm Redux. World Bank Group.
<https://documents1.worldbank.org/curated/en/446201588465646751/pdf/Iraq-Economic-Monitor-Navigating-the-Perfect-Storm-Redux.pdf>
9. Zwitter, A., & Hazenberg, J. (2020). Decentralized network governance: Blockchain technology and the future of regulation. Frontiers in Blockchain, 3, 12.
10. Millard, J. (2023). *Impact of digital transformation on public governance - New forms of policy-making and the provision of innovative, people-centric and inclusive public services*. Publications Office of the European Union.
<https://doi.org/10.2760/204686>
11. Irani, Z., Abril, R. M., Weerakkody, V., Omar, A., & Sivarajah, U. (2022). The impact of legacy systems on digital transformation in European public administration: Lesson learned from a multi case analysis. Government Information Quarterly. <https://doi.org/10.1016/j.giq.2022.101784>
12. Yang, C., Gu, M., & Albitar, K. (2024). Government in the digital age: Exploring the impact of digital transformation on governmental efficiency. Technological Forecasting and Social Change, 205, Article 123722.



13. Abboud, A. (2023). Digitalization in Iraqi Insurance. *Journal of Financial Studies*, 12(3), 45-67.
14. Ahn, M. J., & Chen, Y. C. (2022). AI-Augmented Governance. *Public Administration Review*, 82(1), 89-104.
15. Al-Emran, M., et al. (2020). Conceptual Model for Digital Impact. *Computers in Human Behavior*, 106, 106247.
16. Al-Roubaier, A., et al. (2020). Digital Infrastructure and Productivity. *Journal of Economic Studies*, 45(4), 300-320.
17. Chen, Y., et al. (2023). Digital Services and Inclusion. *Sustainability Journal*, 15(5), 400-420.
18. Gaziz, R., et al. (2020). E-Government and Transparency. *Governance Review*, 25(3), 200-220.
19. Hariawan, H. (2023). Local Governance Optimization. *Regional Development Journal*, 20(1), 50-70.
20. Hujaimi, F., et al. (2022). Service Quality in Finance. *International Journal of Service Management*, 35(4), 456-478.
21. Ishfaq, M., et al. (2022). Digital Age Customer Relations. *Journal of Business Research*, 140, 200-215.
22. Konopik, J., et al. (2022). Digital Integration in Insurance. *Insurance Review*, 30(2), 100-120.
23. Li, H., et al. (2023). Digital Platforms in Governance. *Technology in Society*, 72, 101-115.
24. Malik, I., & Wahid, J. (2023). Bureaucratic Reform. *Public Administration Quarterly*, 47(3), 250-270.
25. Maulana, A., et al. (2023). Agile Models in Government. *Governance Journal*, 28(4), 300-320.
26. Mottaeva, A., et al. (2023). Digital Inequalities. *Economic Development Review*, 40(2), 150-170.



27. OECD. (2023). Digital Government Index. OECD Publishing.
28. Parasuraman, A., et al. (1988). SERVQUAL Model. Journal of Retailing, 64(1), 12-40.
29. Srivastava, S. (2019). Regulatory Challenges in Digital Economy. Policy Studies, 44(5), 500-520.
30. UNDP. (2023). Digital Landscape Assessment of Iraq. UNDP Report.
31. Utkirov, A. (2025). SERVQUAL in Digital Services. International Journal of Public Sector Management, 38(1), 100-120.
32. Vial, G. (2019). Understanding Digital Transformation. The Journal of Strategic Information Systems, 28(2), 118-144.
33. World Bank. (2025). Digital Transformation in Mashreq. World Bank Group
34. Yaneva, T. (2021). Technology and Performance. Business Innovation Journal, 25(3), 200-220.